( 552 ) لأنّ الهدف من طلب الشفاء من الأولياء هو تماماً مثل الهدف من طلب الشفاء من العسل والعقاقير الطبية، غاية ما في الباب أنّ العسل والعقاقير تعطي آثارها بلا إرادة وإدراك منها، بينما يفعل ما يفعله النبيّ والولي عن إرادة واختيار، فلا يكون الهدف من الاستشفاء من الولي إلاّ مطالبته بأن يستخدم تلك القدرة الموهوبة له ويشفي المريض بإذن اللّه، كما كان يفعل السيد المسيح ـ عليه السّلام ـ ، إذ كان يبرئُ من استعصى علاجه من الأمراض بإذن اللّه والقدرة الموهوبة له من اللّه. وواضح أنّ مثل هذا العمل لا يعد شركاً، إذ لا ينطبق على ذلك معايير الشرك، أو قل المعيار الواحد الحقيقي. نعم يمكن المناقشة في أنّهم هل يقدرون على ذلك أو لا؟ وهل أُعطيت لهم تلك المقدرة أو لا؟ غير أنّ البحث مركز على كونه طلباً توحيدياً أو غير توحيدي. ومما يوضح ذلك أنّ الفراعنة كانوا يطلبون من موسى كشف الرجز، كما في قوله سبحانه قالوا: (يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ).(1) ولا نريد أن نستدل بطلب فرعون أو قومه، بل الاستدلال إنّما هو بسكوت موسى أمام مثل هذا الطلب. 2. هل طلب الشفاعة من غيره سبحانه شرك؟ لا مرية في أنّ الشفاعة حق خاص باللّه سبحانه ، فالآيات القرآنية ـ مضافة

_____ 1 . الأعراف: 134 .